

العين

شيئا وإن أشبهَ لفظهم وتأليفهم فإن النحارير منهم ربّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللّبس والتعنّس .

وأما البناءُ الرباعيُّ المُنْبَسَطُ فإنَّ الجمهور الأعظم منه لا يَعْرِى من الحروف الذُلُق أو من بعضها إلا كلمات نحوا من عشر كئن شواذ .

ومن هذه الكلمات : العَسْجَدُ والقَسْطوس والقُداحس والدُعْشوقةُ والهُدْعةُ والزُهْزُقةُ وهي مُفَسَّرة في أمكنتها .

قال أبو أحمد حمزة بن زرعة هي كما قال الشاعر :

(ودُعْشوقة فيها تَرَنُّجٌ دَهْنَم ... تعشُّقْتُها ليلاً وتَحَنُّني جُلَاهِقُ) وليس في كلام العرب دُعْشوقة ولا جُلَاهِق ولا كلمة صَدْرُها (نَرَجَ) وليس في شيء من الألسن طاءً غير العربية ولا من لسانٍ الا التَنُّور فيه تَنُّور .

وهذه الأحرف قد عَرِينَ من الحروف الذُلُق ولذلك نَزَرْنَ فَقَلَلْنَ .

ولولا ما لزمَهُنَّ من العين والقاف ما حَسُنَّ على حال .

ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حَسُنَّ نَتَاهُ لَأَنَّهُمَا أُطْلِقَ الحروف وأضخما جَرَّسًا .

.

فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حَسُنَ البناء لِنِصَاعَتِهِمَا فَإِنْ كَانَ البناءُ اسماً لَزِمَتْهُ السَّيْنُ أو الدَّالُّ مع لزوم العَيْنِ أو القاف لأن الدَّالَّ لا تَنُ عَنْ صِلَابَةِ الطَّاءِ